Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسأوضح علميا نقطتين هما :

١- ارتباط اللغة بالدين ومدى تأثير ذلك فيها .

٢- التطور اللغوى والعوامل التى يخضع لها .

إن اللغة العربية قد ارتبطت بالدين ما فى ذلك شك ، فالقرآن قد نزل بها وقرر ذلك فى أكثر من أية (إنّا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) و (قرآنا عربيا غير ذى عوج) وغيرها من الآيات التى تقرر ذلك .

وقد كان ذلك حقا ذا تأثير عميق فى اللغة وأبحاثها، إذ كان دافعا لكثير من الجهود المخلصة الطيبة التى خدمت اللغة والدين معا ... وإلى هنا نتفق مع السادة النقاد.

أما الذى نفترق عنهم فيه فهو أن ارتباط اللغة بالدين كان عاملا من عوامل الجمود والتوقف ، فإن هذه النظرة قاصرة ، لأن القرآن بخاصة والدين بعامة كانا من العوامل المحصنة للغة مما تتعرض له اللغات من التفتت والتبدد ، فقد كان القرآن أحد العوامل المهمة فى المحافظة على قوة اللغة العربية وصفائها فى ذلك المدى الزمنى الطويل .

فالدين بذلك عامل يستحق الشكر لا اللوم ، لأنه أدى مهمة معنوية خطيرة للغة طوال أكثر من ألف سنة - أحصاها السادة النقاد فى ندوتهم - أما الجمود والتوقف فلا أرى لهما أثرا لا من الدين ولا من غير الدين ، إذ نزل القرآن باللغة العربية بألفاظ وتراكيب وأساليب بقى لها إلى اليوم قوتها وصفاؤها بين الناطقين العرب .

والخلاصة أنه يجب ان نضع فى اعتبارنا هذه الحقائق : القرآن نزل باللغة العربية ولم يوجدها ، فهو أحد آثارها الفنية الراقية ، شأنه شأن غيره من آثارها العظيمة - هو أحد العوامل التى حافظت عليها من الاندماج فى اللهجات ولغات القبائل، وقد أدى دوره فى ذلك خير أداء ، ولا شأن لذلك بفكرة الجمود والتطور التى سأعرض الرأى اللغوى فيها الآن .